

تركي آل الشيخ يشتري فناً نوّيّاً بـ ١٠٠ مليون دولار

بنطارة الشمس تربّع تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه في السعودية، المؤتمր الصحافي الذي انعقد قبل أيام في العاصمة المصرية القاهرة، للإعلان عن إنشاء صندوق جديد "للهر" والغسيل الفنّي وهو صندوق "بيغ تايم" الاستثماري، المخصص بحسب البيان، لـ"رفع جودة المحتوى العربي في إنتاج وتوزيع وصناعة الأفلام التي يشارك فيها كبار نجوم الفن من الوطن العربي".

وقال آل الشيخ من على مقعده، وهو مرتحي الجلسة، أمام مضيفيه المفترضين، إذ بدوا كالأولاد المتأهبين لتلقي الأوامر، أن "الهيئة ستتولى الصندوق راعياً رئسياً، وزارة الثقافة راعياً مشاركاً، إلى جانب مجموعة من الشركات المتخصصة في المجال، وهي شركة صلة استوديو، والوسائل، والعالمية، وروتانا للموسيقى والمرئيات، وبنسن مارك، وبيسكوير للإنتاج الفني".

ويهدف الصندوق في مرحلته الأولى إلى "الاستثمار في أهم الأفلام السعودية والخليجية والعربية، وستشمل مراحله المقبلة المساهمة في الأفلام العالمية".

وكتشف تركي آل الشيخ عن قائمة الأفلام التي سيدعمها صندوق "بيغ تايم" الاستثماري، منها فيلم "الست"، وهو سيرة ذاتية عن أم كلثوم، بطولة منى زكي، وإخراج مروان حامد، والجزء الثالث من فيلم "ولاد رزق" لأحمد عز، و"الفيل الأزرق" لكريم عبد العزيز، والجزء الثاني من فيلم "صعيدي في الجامعة الأمريكية" بطولة الفنان محمد هنيدي، وفيلم "شغل كا يربو" بطولة كريم عبد العزيز ونانسي عجرم، وإخراج محمد شاكر خضرير.

إذا، لكن واضحين. النظام السعودي لن يتوقف عند استضافة المشاهير وابتکار المناسبات الفنية من ليالي وطنية سعودية، ولبنانية ومصرية وغيرها. كما أنه لن يكتفي باستئجار أصوات المغنيين العرب والأجانب واستجلابهم إلى الرياض للتزلف والدعائية المدفوعة بماليين الشعب المنهوبة منه "لل سعودية الجديدة" والأنبهار بفضائلها الفارغ إلا من ناطحات السحاب والمصراء.

استمالة "النخبة"، باعتبار أن مفهوم النخبة الشعبية بالغالب الأعم تحوّل إلى مدى قدرة الشخص على التأثير واستثارة الجمهور، وبالتالي نحن نتحدث هنا عن النجوم و"المؤثرين" على موقع التوازن الاجتماعي، المعتاشين على أموال المشاهدات ومن بعدها العقود، الحفلات، التكرييم والدعوات. يعلم تركي آل الشيخ أن النقص والفراغ الذي يضرب جيل الشباب قادر على احتواه بالأضواء واللحفلات الصاخبة وكلمات التمجيل الصادرة من غير السعوديين. يعلم أيضاً آل الشيخ أن الناس بطبيعتهم يميلون إلى تقليد "الآخر" باعتباره نموذجاً للتقدم و"البريستيج".

اليوم، لم يعد الأمر يقتصر على صندوق الاستثمارات السعودية، بل جرى إطلاق صندوق يُعنى بالفن و"كسرة الجرة"... محمد بن سلمان سيقارع شركات الانتاج الفنية الكبرى ومن بوابة مصر، التي عرفت تاريخياً بانتاجها الفني والسينمائي .

ليست الخطوة بعيدة أبداً، عن الأزمة الاقتصادية التي تمر بها مصر. وبالتالي، لا يغيب عن ذهن ابن سلمان فكرة استغلال الوضع وانعكاساته الطبيعية على شركات الانتاج المصرية ليُعلن عن دخول صندوقه حلبة المنافسة، وقد تكون في القريب السيطرة على المجال الفني والسينمائي.

من الأمور التي يُجمع عليها جيل الشباب في كافة أقطاب العالم العربي، هو الميل الغالب إلى الموسيقى مع الكلمات وكذا السينما والدراما. هذا الميل الذي يراهن عليه النظام السعودي لأن يحب سياسات النظام الداخلية وعلاقاته الخارجية.

يحصل أن لا يمر وقت طويل على عودة فناني مصر ولبنان إلى الديار حتى تأتיהם دعوة جديدة إلى الرياض فيسارعون للتلبية. وجوه كثيرة كانت قليلة الظهور الإعلامي، وبدها "معاملة"، كما يقال في العامية، لإعطاء مقابلة أو للمشاركة في مهرجان، باتت لا "تُكذّب" من على السجاد الأحمر في "السعودية".

الطريف في الموضوع، أنهم باتوا "تحت الطلب"، بمعنى أن اتصال سعودي واحد قادر على تغيير كل البرنامج المحدد سابقاً بالتزامات وعقود. على سبيل المثال، كان من المقرر أن تحبي المصرية شيرين عبد الوهاب حفلاً في بيروت يوم السبت الماضي 17 فبراير/شباط وتم تأجيل الحفل دون إعلان الأسباب، ما أثار سخطاً في صفوف اللبنانيين. إلى أن ظهرت شيرين، أول من أمس، الأحد 18 فبراير/شباط على المسح الكبير، بدار الأوبرا المصرية في أولى حفلات "ليالي سعودية مصرية"، والتي تدشن من خلالها "هيئه الترفيه" تعاونها مع وزارة الثقافة المصرية.

الحفلة التي حضرها تركي آل الشيخ شخصياً، بمنظارته السوداء بالطبع، وهو يهزّ رأسه راضياً عن الأداء، وصورة المغنيين "الكبار" وهم يستجدونه الاستحسان والقبول بعيونهم وحناجرهم، ليست مشاهد عادية أو تحصل إلا في محضر مستبدِي المال.

هل يريد النظام السعودي ضرب الانتاج المصري واستفزاز الشركات المصرية؟ سؤال يطرح نفسه أمام المشاريع التي أعلنت عن انتاجها بما تطلبه من رأس مال. لكن الغريب أن السلطات المصرية لم تمنع دخول السعودية السوق المصرية في الوقت الذي كانت قد منعت شركات انتاج لبنانية من التصوير في مصر، كشركة الصباح للإنتاج. الأخيرة التي عمدت إلى إنتاج أعمالها الدرامية المصرية في لبنان، كما أنها تولّت بناء ديكور خاص لأعمالها من الصفر بُغية تقديم صورة أقرب إلى واقع الأسواق الشعبية المصرية في القاهرة، ولم تسلم من النقد.

"ما غريب إلا الشيطان"، على هذا يمكن البناء على أي معطى يرتبط بـ"السعودية". وبعد كل ما ورد، أعلن تركي آل الشيخ أيضاً، استضافة "السعودية" لنهائي كأس مصر بين "الأهلي" و"الزمالك" في 8 مارس/آذار القادم. متداخلاً بتجهيز 44 كاميرا ، 2 استيديو تحليلي مخصصة للحدث وجاهزة للبث لمدة 5 ساعات.

تكبر "الخسة" في رأس تركي آل الشيخ، مدعوماً بمباركة "ولي الأمر". الأخير الذي فتح منبور التمويل محولاً أكثر أصول البلاد واحتياطاً لها واستثماراتها إليه.

على الهاشم، وفي الختام، حقّقت ميزانية "الدولة" عام 2022 فائضاً بسيطاً، وهي كانت من أفضل السنوات التي مررت على سوق النفط منذ زمن، وراكمت فيها شركات الطاقة العالمية أرباحاً فلكيةً. وتلك كانت السنة الوحيدة التي لم تقع الميزانية فيها في عجزٍ خلال العقد الماضي.